

التشريفات: (Ceremony)

تشكل التشريفات أحد مكونات الظاهرة المراسمية، ما زالت ماثرة جدل وموضوع نقاش، إذ يعرف (Benjamin) التشريفات: "بأنها شعائر سلوكية متباينة ذات دلالة رمزية وعاطفية والأكثر أنها السلوك ذاته". واتساقاً مع ذلك يؤكد كل من (Julius & William) أن التشريفات هي تعبير عن المشاعر المشتركة والاتجاهات التي تتأطر من خلال تصرفات منظمة ذات طبيعة رمزية تؤدي بما يتلاءم والمناسبات.

أشكال موائد الطعام:

يتحدد شكل المائدة وفقاً لطبيعة الدعوة أو الوليمة، ويعتبر المكان الذي يتوسط صدر المائدة هو مقعد المركز الأول والذي يواجه الباب الرئيسي للغرفة أو يواجه النوافذ إذا كان المدخل جانبياً أو يطل على منظر خارجي أو حديقة، والواقع أن شكل قاعة الطعام وعدد المدعوين هما اللذان يفرضان كيفية ترتيب المائدة أو الموائد. وهناك قواعد يجب مراعاتها في مسألة ترؤس المائدة وهي:

- ١- الداعي إلى وليمة هو الذي يرأس المائدة، وإذا كانت الدعوة مختلطة فإن زوجته تتصدر المائدة في مواجهته أو إلى يمينه حسبما يكون شكل المائدة وتوزيع المدعوين.
- ٢- إذا كان عدد المدعوين كبيراً وأقيمت لذلك مائدتان فإن كل من المضيف والمضيفة يرأس مائدة، وميزة ذلك إعطاء مزيد من مراكز الشرف.
- ٣- يجوز أن يتنازل الداعي أو الداعية عن مركزيهما في حالة وجود شخصية كبيرة في الدولة أو ضيف شرف.
- ٤- عموماً فإن شكل المائدة ومستوى الوليمة هو الذي يحدد مركزي الشرف والرئاسة.

ويمكن توضيح شكل الموائد على الوجه التالي:

الطريقة الفرنسية:

- أ- إذا كانت الدعوة مختلطة ويرأسها الداعي والداعية، ومن محاسن هذه الطريقة سهولة الحديث بين كبار المدعوين والمدعوات لكونهم قريبين إلى بعضهم. (الأرقام داخل الدائرة تشير إلى السيدات).
- ب- إذا كانت الدعوة للرجال فقط وفيها ضيوف شرف.
- ت- مائدتان لدعوة عشاء رسمية تضم عدداً كبيراً من المدعوين.
- ث- إذا كانت الدعوة للرجال فقط وليس فيها ضيف شرف.

الطريقة الإنكليزية:

مائدة مختلطة وترتيبها يسمح للمضييفة والمضيف بالتحدث إلى كبار المدعوين ويحتل المدعوين الأقل في الأسبقية أماكن في منتصف المائدة لا في أطرافها، ومن مزايا هذه الطريقة أنها تسهل على المضيف مشاهدة جميع المدعوين ومراقبة الخدم وتقديم الطعام.

التعريف بالتشريفات والمراسم والبروتوكول والإتيكيت

كثيراً ما تختلط كلمة التشريفات والمراسم والبروتوكول والإتيكيت في حديثنا، ولكن يتوجب على الباحث في هذا المجال، أن يقف على معنى كل كلمة على حدة لمعرفة ما إذا كان هناك فرق في المعنى والدلالة لكل منها، وفيما يلي تعريف وتوضيح موجز لتلك الكلمات.

البروتوكول- المراسم:

كلمة بروتوكول Protocol هي كلمة إنجليزية ، تعني وفقاً لما ورد في قاموس أكسفورد، قواعد السلوك وأصول المجاملات كما تطبق في المناسبات الدولية، وأصل الكلمة يونانية وهي مشتقة من اسم لنوع من الشجر وضعت إحدى أوراقها يوماً ما على إحدى الاتفاقات الهامة، ومدون عليها كيفية تطبيق بعض بنود تلك الاتفاقية، ومن ثم درجت العادة على إطلاق هذه التسمية على ما يتعلق بالتوضيحات، وكيفية التصرف حيال تنفيذ التفاهات والاتفاقات، وصولاً إلى كيفية تنظيم أي حدث أو مناسبة والتعامل مع المعطيات الخاصة بالضيوف والمنظمين.

أما كلمة (مراسم) فهي الكلمة العربية المرادفة لكلمة بروتوكول Protocol ، وتطلق كما ذكر على القواعد والإجراءات التي تتبع في المعاملات المتبادلة بين الدول في المناسبات الرسمية المختلفة.

التشريفات – الإتيكيت:

أما كلمة تشريفات فهي الترجمة التركيبية لكلمة مراسم العربية وبروتوكول الإنجليزية والفرنسية، بينما كلمة إتيكيت كلمة فرنسية ويقابلها في العربية آداب السلوك، فمصدرها فرنسي وتعني في الأصل البطاقة التي تلتصق على طرد أو زجاجة للتعريف بالمحتوى ، ثم استعملت هذه اللفظة للدلالة على البطاقات التي كانت توزع على المدعوين إلى القصور الملكية الفرنسية، للتقيد بالتعليمات المدونة عليها، في حضرة الملك وكبار الحاشية

من أمراء ووزراء وتوسع الأمر وصولاً إلى المحاكم والحفلات الرسمية والمآدب.

وبهذا يتضح لنا أن جميع هذه الكلمات (تشريفات ومراسم وبروتوكول وإتيكيت) تعني مدلولاً واحداً، وهو مجموعة المبادئ والقواعد المكتوبة وغير المكتوبة التي تنظم المعاملات في نواحي الحياة المختلفة.

وبالرغم من أهمية تلك القواعد والضوابط إلا أن الدبلوماسية المعاصرة قد تخففت من الأصول والقواعد والمظاهر التي كانت تحيط بسلوك رجال السلك الدبلوماسي القديم، حيث زال ما كان يحيط بالتعامل بين الدول من شكليات معقدة، وأصبحت البساطة هي الطابع الغالب على معظم قواعد المراسم في وقتنا الحالي.

الشروط الواجب توافرها في الشخص القائم بأعمال المراسم

الإضافة إلى الشروط والصفات العامة الواجب توافرها في رجال التشريفات والمراسم والتي منها: العلم والمعرفة وقوة الشخصية وحسن السمعة وسرعة البديهة والإلمام بكل ما يتصل ببلده من تاريخ ومعلومات عامة، وأن يحيط بأحداثها السابقة والحاضرة، وينبغي على رجل المراسم بشكل خاص أن تتوفر فيه بعض الشروط والتي منها:

- ❖ أن يكون باسم الوجهة فالابتسام تشيع جواً من الود والارتياح لدى الطرف الآخر.
- ❖ حسن المظهر والملبس فالمظهر والملبس هو الذي يعطي الانطباع الأول للطرف الآخر.
- ❖ حسن التصرف واللباقة في التعامل مع الآخرين.
- ❖ أن يكون مجاملاً دون تكلف.
- ❖ الإلمام بلغتين اجنبيتين او اللغة الانجليزية على الأقل
- ❖ سعة الاطلاع.
- ❖ أن يتصف بروح التعاون مع الآخرين.
- ❖ لديه القدرة على المتابعة والتنسيق المستمرين.
- ❖ أن يخطط للمناسبات المختلفة قبل حلولها بوقت كاف.
- ❖ أن يراعي أهمية تحديث قوائم كبار الشخصيات من وزراء وسفراء ورجال الدولة.
- ❖ الالتزام بالتسلسل في المناصب والتسلسل الوظيفي والإداري.

الدبلوماسية

أصل كلمة "دبلوماسية" (Diplomacy) يوناني فهي مشتقة من كلمة دبلوس أو دبلون diploun / diploos أي طوى أو ثنى، أو شيء مزدوج أو مطوي أو ذو شقين.

وعلى مرّ العصور، انتشرت الكلمة وتطورت فنشأت عنها كلمات ومفاهيم أخرى ككلمة دبلوم (Diploma/ Diplome).

ومصطلح الدبلوماسية في عهد الإمبراطورية الرومانية، كانت جميع جوازات السفر ورخص المرور وقوائم المسافرين والبضائع التي تمر عبر طرق الإمبراطورية، تُختم على صفائح معدنية ذات وجهين مطبقين ومخيطين سوياً بطريقة خاصة وكان يطلق عليها "دبومات"، واتسعت كلمة دبلوم حتى شملت وثائق رسمية غير معدنية، كانت تمنح المزايا أو تحتوى على اتفاقات مع جماعات أو قبائل أجنبية، ثم انتقلت بعدها الكلمة إلى اللاتينية واللغات الأوروبية ثم اللغة العربية. وجاء الاستخدام اللاتيني لكلمة دبلوم ليعني الشهادة الرسمية أو الوثيقة التي تتضمن صفة المبعوث والمهمة الموفد بها والميزات الممنوحة له والتوصيات الصادرة بشأنه من الحاكم بقصد تقديمه وحسن استقباله أو تيسير انتقاله بين الأقاليم المختلفة.

من أكثر التعريفات شيوعاً للدبلوماسية أنها فنُّ التفاوض بين ممثلي الجماعات أو الدول، والدبلوماسية الدولية، تُعنى بإدارة العلاقات الدولية من خلال وساطة الدبلوماسيين المحترفين، فيما يتعلق غالباً بقضايا تحقيق السلام وقضايا التجارة والحرب والاقتصاد والثقافة والبيئة وحقوق الإنسان.

تُعرف المراسم في المجال الدبلوماسي بأنها، فن الالتزام بالقواعد المرسومة للسلوك في المناسبات الدبلوماسية المختلفة بكل دقة وعناية والتمسك بها والحرص عليها باعتبارها حقاً لدولة الممثل الدبلوماسي لا لشخصه.

تعتبر العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية هي اللغات الست الرسمية المستخدمة والمعترف بها لدى هيئة الأمم المتحدة فغالباً ما تكون هذه اللغات متوفرة على السواء في جميع اجتماعاتها وأوساطها، أما على صعيد مراسلاتها مع البعثات الدبلوماسية، فهي عادةً تصاغ باللغتين الانجليزية أو الفرنسية إضافة إلى اللغة المحلية للدولة التي يتم مراسلتها.